وليس يعلم ما في القبر داخله ۞ الا الاله وساكن الاجداث ۞ كان سفيان ينشد
ان امرء يصفوا له عيشه ۞ نحن بنوا الارض وسكانها ۞ منها خلقنا واليها نصير
والعلة الثانية ان المؤمن لا يزيده عمره الا خيرا فمن سعادته ان يطول عمره ويرزق
الله الانابة والتوبة من ذنوبه السالفة والاجتهاد في العمل الصالح فاذا تمنى الموت فقد تمنى
انقطاع عمله الصالح فلا ينبغي له ذلك وروى ابراهيم الحربي من رواية ابن لهيعة عن ابن الهاد
عن ابن المطلب عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السعادة كل السعادة طول العمر في
طاعة الله عز وجل وقد روي هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه متعددة
وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
يتمنين احدكم الموت اما محسنا فلعله ان يزداد خيرا واما مسيئا فلعله ان يستعتب
وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يتمنين
احدكم الموت ولا يدع به من قبل ان ياتيه انه اذا مات احدكم انقطع عمله وانه لا يزيد
المؤمن عمره الا خيرا وفي مسند الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يتمنين احدكم الموت ولا يدع به من قبل ان ياتيه الا ان يكون قد
وثق بعمله فانه ان مات احدكم انقطع عمله وانه لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا و
فيه عن ام الفضل ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع العباس وهو يشتكي يتمنى الموت فقال
لا تتمن الموت فانك ان كنت محسنا تزداد احسانا الى احسانك وان كنت مسيئا فان
تؤخر تستعتب من اساءتك خير لك وفيه ايضا عن ابي امامة قال جلسنا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكرنا ورققنا فبكى سعد بن ابي وقاص فاكثر البكا وقال يا ليتني
مت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد ان كنت خلقت للجنة فما طال من عمرك
وحسن من عملك فهو خير لك وفي المعنى احاديث اخر كثيرة وكلها تدل على النهي عن
تمني الموت بكل حال وان طول عمر المؤمن خير له فان يزداد فيه خيرا له وهذا قد
قيل انه يدخل فيه تمنيه للشوق الى لقاء الله وفيه نظر فان النبي صلى الله عليه وسلم
قد تمناه في تلك الحال واخلاق السالكين ربما افضل من تمنى الموت شوقا الى لقاء الله
او من تمنى الحيا رغبة في طاعة الله او من فوض الامر الى الله ورضي باختياره له ولم يختر
لنفسه شيئا واستدل طائفة من الصحابة على تفضيل الموت على الحيا بقول الله تعالى وما

عند

٧٢

عند الله خير للابرار ولكن الاحاديث الصحيحة تدل على ان عمر المؤمن كلما طال ازداد به
لكماله عند الله من الخير فلا ينبغي له ان يتمنى انقطاع ذلك اللهم الا ان يخشى الفتنة
في دينه فانه اذا خشي الفتنة على دينه فقد خشي ان يفوته ما عند الله من الخير و
يتبدل ذلك بالشر عياذا بالله من ذلك والموت خير من الحياة على هذه الحال قال
ميمون بن مهران لا خير في الحياة الا لتائب او رجل يعمل في الدرجات يعني ان التائب
يمحوا بالتوبة ما سلف من السيئات والعامل يجتهد في علو الدرجات ومن عداهما
فهو خاسر كما قال تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر فاقسم الله تعالى ان كل انسان خاسر الا من اتصف
بهذه الاوصاف الاربعة الايمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر
على الحق فهذه السورة ميزان الاعمال يزن المؤمن بها نفسه فيتبين له بها ربحه
من خسرانه ولهذا قال الشافعي رحمه الله لو فكر الناس فيها كلهم لكفتهم راى
بعض المتقدمين النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال له اوصني فقال له من استوى يوماه
فهو مغبون ومن كان يومه شرا من امسه فهو ملعون ومن لم يتفقد الزيادة في عمله
فهو في نقصان ومن كان في نقصان فالموت خير له قال بعضهم كان الصديقون يستحيون
من الله ان يكونوا اليوم على مثل حالهم بالامس يشير الى انهم لا يرضون كل يوم الا بالزيادة
من عمل الخير ويستحيون من فقد ذلك ويعدونه خسرانا كما قيل
أليس من الخسران ان لياليا ۞ تمر بلا نفع وتحسب من عمري
فالمؤمن القائم بشروط الايمان لا يزداد بطول عمره الا خيرا ومن كان كذلك فالحياة
خير له من الموت وفي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل الحياة زيادة لي من كل
خير والموت راحة لي من كل شر خرجه مسلم وفي الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم
انه سئل اي الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله قيل فاي الناس شر قال من
طال عمره وساء عمله وفي المسند وغيره ان نفرا ثلاثة قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم
فاسلموا فكانوا عند طلحة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا فخرج فيه احدهم
فاستشهد ثم بعث بعثا اخر فخرج آخر منهم فاستشهد ثم مات الثالث
على فراشه قال طلحة فرايتهم في الجنة فرايت الميت على فراشه اما

بلغ

والموت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)